

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة كثيرة، وهي مختلفة من حيث اللفظ: متحدة من حيث المعنى أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.^١ لا يتصور وجود مجتمع بدون لغة ولا يتصور وجود لغة بدون الجماعة اللغوية الناطقة بها.^٢

لا غرض إذا ما بحثنا في العربية فانطلق سريعا في أذهاننا على أن المقصود منها هو حقيقة اللغة فحسب فلا غير. قد وصلت العربية إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.^٣ قال الله تعالى في كتابه الكريم: " إنا أنزلناه قرانا عربيا لعلمكم تعقلون (سورة يوسف، ١٢ : ٢ : ١٢).^٤ وقال أيضا: وكذلك أنزلناه قرانا عربيا وصرّفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا (سورة طه، ٢٠ : ١١٣ : ١٦).^٥

فاللغة العربية من حيث الانتشار تعد الخامسة بعد الصينية والإنجليزية والهندية

والإسبانية.^٦

^١ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨، ص: ٣.

^٢ محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، سوريا، مطبعة دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠، ص: ٩.

^٣ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، لبنان، دار الفكر، ٢٠٠٦، ص: ٧.

^٤ القرآن الكريم، منارا قدس، مكتبة ومطبعة، ٢٠٠٤، ص: ٢١٣.

^٥ القرآن الكريم، منارا قدس، مكتبة ومطبعة، ٢٠٠٤، ص: ٢٨٩-٢٨٨.

^٦ محمود كامل الناقية، ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة،

٢٠٠٣، ص: ١٠.

العربية عند الإندونيسيين على معنيين بحسب موضوع الاستخدام في المجتمع. الأول أن العربية تسمى باللغة الأجنبية لأنها لم تستعمل هي الة الإتصال اليومية كما يظهر بيننا في المدارس من طبقات الأول أو الابتدائية حتى طبقات العليا أو الجامعات، العربية هناك ليست مستعملة في مقدمة الدراسة لكن كانت هي مادة العلم خاصة التي تعلّم فيها. وأمّا قول الثاني فهو خلاف قول الأول، والعربية هنا لم تسمى باللغة الأجنبية لكن باللغة الثانية، كما رأينا في المعاهد المعاصرة مثل غونطور فونوروجو، العمارة باندونج، دار النجاح جاكرتا وغيرها.

وكذلك كانت العربية، لكن ثبتت هي بأجنيبتها عند رأي الأمراء في بلدنا كما يظهر في نظام وزارة الدينونة الجمهورية الإندونيسية نمرة ثانية سنة ألفين وثمانية عن الإقتصادية الكفائية وإقتصادية محتويات التربية الإسلامية واللغة العربية.^٧

لقد اتسع نطاق تعليم وتعلم العربية كلغة أجنبية في مختلف بقاع العالم، فاللغة العربية هي اللغة الثانية التي تجري تدريسها إجباريا في معظم البلاد الإسلامية، كما أنها هي اللغة الرابعة أو الخامسة من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتمّ تعليمها في كثير من البلاد الأوروبية. وأمّا في الولايات المتحدة الأمريكية فلم تعد العربية ضمن اللغات التي توصف بأنها لغة مهملة وغريبة وصعبة وغير ذلك من الصفات التي يطلقونها على اللغات غير المألوفة لديهم.^٨

كانت مادة اللغة العربية من أهمّ الدروس في التربية بإندونيسيا لأنّ أكثر المدارس بإندونيسيا. أهلية كانت أم حكومية، تعلّم اللغة العربية، ولاسيما في المعاهد

⁷ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2011, Hlm. 56-57.

محمود كامل الناقية، ورشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. ١٠ - ١١.

والمدارس الإسلامية. ومن جانب آخر قال علي النجار كما نقله أزهار أرشاد أن اللغة العربية من أوسع اللغات وأغناها وأدقها تصويراً.⁹

تعليم أية لغة لأجنبي عنها مشكلة تستحق التفكير والبحث والإهتمام، ولقد تنبّهت إلى هذه المشكلة دول كثيرة ممن فطنت إلى ضرورة نشر لغاتها بين الأمم فأولتها ما هي جديرة به من الدراسة والتجربة والرعاية، ذلك لأنها آمنت بأن نشر لغاتها خارج محيط وطنها يعود بالنفع الأكبر أولاً وقبل كل شيء إلى أهلها ومواطنيها، فنشر اللغة يستتبعه تعريف شعوب أخرى بما وراء اللغة من ثقافة وحضارة، ويجعل متعلّم اللغة أكثر فهماً لحياة بلادها، ومتقبلاً لوجهة نظرها في النواحي الثقافية والاجتماعية، بل أكثر من ذلك في النواحي الدينية والسياسية. فاللغة إذن أثبتت أنها خير وسائل الدّاعية لأهلها وللبلاذ التي تتكلمها.

وتعلم لغة أجنبية ليس بالأمر السهل أو الهين، لكنّه مع البحث والدراسة أمكن الوصول إلى عدة طرق لتعليم اللغة في وقت قصير وبجهد معقول. ولقد وضعت هذه الطرق موضع التجربة، وكانت النتائج في بعض الأحيان مرضية للغاية.

وتختلف صعوبة تعلم اللغة الأجنبية تبعاً لسان الدارس والبيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه للغة، والدارس الذي يتعلم اللغة في بيئتها ينفق من الوقت أقصر مما ينفقه من يتعلمها في بيئة غريبة عنها أو في بلاد تتكلم لغته الأصلية أو أية لغة أخرى غير اللغة التي يتعلمها.

وتختلف صعوبة تعلم اللغة الأجنبية أيضاً حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في الصوت أو الكتابة للغة الدارس الأصلية. والاختلاف أو الشابه بين لغة

⁹ Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003, Cet-1, Hlm. 7.

وأخرى يكون في الأصوات أو في طبيعة تركيب اللغة أو في الأنماط السائدة فيها أو في شكل الكتابة.

وهناك انقلابات صوتية، ليست إلا نتيجة لأخطاء السمع. فإن الطفل يعتمد في تلقي اللغة عن المحطين به على حاسة السمع، ولما كانت هذه الحاسة عرضة للزلل في إدراكها للأصوات، ولاسيما تلك الأصوات المتقاربة في المخارج، كان من الطبيعي أن يجانب الطفل السداد في بعض ما ينطق به، محاكيا من حوله، وليس ذلك قاصرا على الطفل إذ قد يخطئ الشخص البالغ كذلك في السمع، ويخلط بعض الأصوات بأصوات أخرى قريبة منها في المخارج، وأذكر أننا كنا نكتب وراء مُملٍ، ينطق بكلمة: "شعث" فكتبها بعضنا: "شعف" بالفاء لا بالثاء.

وإلى هذا السبب، وهو الخطأ السمعي، يرجع في نظري معظم أمثلة ما يسمّى في اللغة العربيّة، بمجالات: "تعاقب الأصوات"، فقد عقد القالي في كتابه "الأمالي" فصلا للكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والثاء.^{١٠}

ومن أجل ذلك كلّه فإنّ دولاً عديدة قد أنفقت وتنفق الكثير من الجهد والمال في هذا السبيل، ففي إنجلترا وأمريكا مثلاً حركة دائبة تبحث عن أحسن الطرق وأيسرها لتعليم اللغة الإنجليزيّة كلغة أجنبيّة، ومنذ وقت طويل ودور النشر والهيئات التعليميّة، بل الهيئات الحكومية في بعض الأحيان تكلف الباحثين وعلماء اللغة والمربين وعلماء النفس بحث الوسائل وطرق تعليم اللغة للأجانب، وظهرت تبعاً لذلك أبحاث مفيدة سهلت تعليم اللغة على المتعلم والمعلم.^{١١}

^{١٠} رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧، ص. ١٨٧.

^{١١} علي الحديدي، المرجع السابق، ص. ٣.

يشهد ميدان تعليم اللغة العربية غير الناطقين بها، حركة نشيطة تهدف إلى تيسير سبل نشرها على أسس تربوية سليمة، وذلك استجابة للإقبال المتزايد على تعلمها في مختلف بقاع العالم.^{١٢}

منذ القرن الحادي والعشرين اتسعت وظيفة المعلم بالإضافة إلى ما يجب عليه للطلاب لوجود اتساع التكنولوجيا ووسائل الإتصال. ليس المعلم معلّمًا فقط، بل المطلوب منه أن يكون مديرًا يقدر على تدبير التدريس أي يطلب من كل معلم أن يستطيعوا على تحصيل حالة جالبة لعملية طلابهم، وشجّعوهم على التعلم، وأن يستخدموا أكثر من الوسائل والطرق والمراجع حتى نالوا جميعهم المقصود من ذلك التدريس.^{١٣}

والبلاغة يتعلمها التلاميذ في المعاهد أو المدارس أو الجامعات الإسلامية منها المدرسة العالية الإسلامية نهضة المسلمين بقدس، وهي إحدى المدارس الموجودة في مدينة قدس، وتقوم فيها عملية تعليمية للعلوم الدينية كتعليم كتب التراث أو الكتب الصفراء والكتب التي تشمل على العلوم والمفاهيم والتعاليم الإسلامية. وهذه المدرسة من إحدى المدارس الإسلامية تحت الوزارة الدينية بإندونيسيا. وكان الطلاب في هذه المدرسة من الفرق المتنوعة على الطبعات المتنوعة أيضا.

ونحن نعلم أن البلاغة من المواد التي لا يجري تعليمها في كل المدارس الموجودة في العالم لكن قليل منها حتى لم يوجد بكثير من يرشخ عقله به. سوى ذلك كان البلاغة تتعلق بالعربية تعلقًا قويًا مع أن العربية هي العلم الذي كثر نتعلم بها في هذه الجامعة.

^{١٢} محمود كامل الناقية، ورشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. ٥.

^{١٣} E. Mulyasa, *Standar Kompetensi Dan Sertifikasi Guru*, Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2009, Hlm. 174.

كانت المدرسة العالية " نهضة المسلمين " هي إحدى من أسس المؤسسات التعليمية الإسلامية، فيها: المعهد والمدرسة المتوسطة الإسلامية والمدرسة العالية الإسلامية نهضة المسلمين. وأما المدرسة العالية الإسلامية نهضة المسلمين عندها كثير من الطلاب الذين يسكنون في المعهد. انطلاقاً من خلال هذا البيان وبناء على الملاحظات الأولية في المدرسة العالية نهضة المسلمين قدس، يتضح لنا أن في تعليم علم البلاغة في تلك المدرسة يستخدم كتاب "البلاغة الواضحة" في الفصل العاشر والفصل الحادي عشر. وهذا الحال يسبب الباحث إجراء هذا البحث حول فعالية استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية نهضة المسلمين قدس سنة دراسية ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

ب. تركيز البحث

لا يبدأ البحث النوعي من سيئ فارغ، بل من مسألة واحدة وتسمى هذه المسألة بتحديد البحث. ينبغي للباحث أن يحدّد تركيز البحث، لئلا يخرج البحث عن الموضوع. وأمّا تركيز البحث هنا فعالية استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية نهضة المسلمين قدس سنة دراسية ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م.

ج. أسئلة البحث

ليكون البحث لا ينحرف عما يريده الباحث من الأغراض والمقاصد، فينبغي للباحث أن يحدّد المسائل لنيل البحث الجيد، وهي:

١- كيف استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية نهضة المسلمين قدس سنة دراسية ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م ؟

٢- كيف المميّزات والنقائص على استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس سنة دراسية ٢٠١٧-٢٠١٨ م؟

٣- كيف العوائق في تعليم علم البلاغة باستخدام كتاب "البلاغة الواضحة" لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس سنة دراسية ٢٠١٧-٢٠١٨ م؟

د. أهداف البحث

وفقا على المسائل السابقة فأهداف البحث هي:

١. لمعرفة استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس.
٢. لمعرفة المميّزات والنقائص على استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس.
٣. لمعرفة العوائق المشكّلة في تعليم البلاغة باستخدام كتاب "البلاغة الواضحة" لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس.

هـ. فوائد البحث

ومن نتائج هذا البحث التي يرجى لها الباحث هي فوائد نظريّة وتطبيقية :

١. فوائد نظريّة
من جهة النظرية تتوقع من هذا البحث معرفة ملائمة طريقة تدريس "علم البلاغة" باستخدام كتاب "البلاغة الواضحة" لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس.
٢. فوائد عملية

يرجى من هذا البحث أن يعطي الفوائد العمليّة لهذا البحث، وهي:

- أ. للباحث : توسيع المعارف والعلوم وتطبيقها في التدريس.
- ب. للمعلّم : تزويد المعلّم في سعيه نحو ترقية اهتمام الطلاب في المادّة الملقاة.
- ج. للمدرسة : لزيادة المراجع في مؤسّسة تربويّة وقدوة للطلّاب في الطّبة.
- د. للطلاب : إنهاض حماسة الطلاب في إنجاز التدريس بأعلى درجة ممكنة.
- هـ. للجامعة : زيادة المراجع للجامعة وقدوة للطلاب في الطّبة بعدها.

و. نظام البحث

ركّب الباحث نظام البحث في ثلاثة أقسام لتسهيل البحث ومعرفة الصّورة العامّة في هذا البحث. هي الصّورة الأولى والصّورة الثانية والصّورة الثالثة.

(١) الصّورة الأولى

فيها صفحة الغلاف، وتقرير المشرف، وإقرار الطّالب، وتقرير لجنة المناقسة، والشّعار، والإهداء، وملخص البحث، وكلمة الشكر والتّقدير، ومحتويات البحث، وحنة استشارة المشرف.

(٢) الصّورة الثانية

في هذه الصّورة من خمسة أبواب وهي:

الباب الأوّل: المقدّمة

اشتمل هذا الباب على خلفية البحث، وحدود البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وفوائد البحث، ونظام البحث.

الباب الثاني: الإطار النظريّ

اشتمل هذا الباب وصفا نظريّا عن فعالية استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر

بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس دراسة نوعيّة، مكوّن من: تعريف الفعالية، تعليم علم البلاغة، تعليم كتاب البلاغة الواضحة، طريقة التدريس، الدراسة السابقة، إطار التفكير.

الباب الثالث : منهج البحث

ضمّ هذا الباب التّوع ومدخل البحث وصفة البحث، وميدان البحث، ومصادر البيانات، وأدوات البحث، وطريقة جمع البيانات، طريقة تحليل البيانات، واختبار صدق البيانات.

الباب الرّابع : عرض البيانات وتحليلها

ضم هذا الباب كيفية فعالية استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس، المميّزات والنقائس استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس، العوائق استخدام كتاب "البلاغة الواضحة" في تعليم البلاغة لدي الطلاب في الفصل العاشر بالمدرسة العالية فهضة المسلمين قدس.

الباب الخامس: الخاتمة

هي باب أخير في هذا البحث العلميّ وفيها نتائج البحث، واقتراحه البحث، والاختتام.

(٣) الصورة الأخيرة

فيها المراجع والصفحات